عـــــزوف معلمي التربية الإسلامية عن استخدام وسائل الإيضاح ـ دراسة تربوية من منظور إسلامي-

د. عبدالمنعم شعبان الجبيو* ـ المعهد العالي للعلوم والتقنية الشموخ طرابلس

abdal menim aljabo@ gmail . com

تاريخ الاستلام 3035/4/4م تاريخ القبول 2025/6/3م

Reluctance of Islamic Education Teachers to Using Visual Aids : An Educational Study from an Islamic Perspective

Dr. Abdel Moneim Shaaban Al-Jabio* - Higher Institute of Science and Technology, Al-Shumoukh, Tripoli, Libya

Abstract

This paper aims to study the phenomenon of the reluctance of Islamic education teachers to use visual aids in the educational process, despite the religious and educational importance of these aids in facilitating understanding, converging religious concepts, and raising the level of interaction within the classroom . The study found that the rate of use of visual aids is low, and that the most prominent reasons for this reluctance are: weak financial resources, lack of training, weak conviction of the importance of the aids, in addition to some people's belief that these aids are not compatible with the nature of the Islamic subject

The study also showed that this reluctance contradicts the prophetic guidance in education, which was characterized by diversity in aids, clarification, giving examples, and sensory and moral interaction with learners

The paper concluded the necessity of qualifying teachers and raising their awareness of the importance of educational methods from a Sharia perspective, providing the necessary support and equipment, and including explanatory skills within Islamic education teacher preparation.

Key Words: Islamic education teachers, visual aids

الملخـــــــــص:

تهدف هذه الورقة، إلى دراسة ظاهرة عزوف معلمي ومعلمات التربية الإسلامية عن استخدام وسائل الإيضاح في العملية التعليمية، رغم ما لهذه الوسائل من أهمية شرعية وتربوية في تسهيل الفهم، وتقريب المفاهيم الدينية، ورفع مستوى التفاعل داخل القاعة الدراسية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة استخدام وسائل الإيضاح منخفضة، وأن من أبرز أسباب العزوف: ضعف الإمكانيات المادية، وقلة التدريب، وضعف القناعة بأهمية الوسائل، بالإضافة إلى اعتقاد بعضهم بعدم توافق هذه الوسائل مع طبيعة المادة الإسلامية. كما بينت الدراسة أن هذا العزوف يتعارض مع الهدي النبوي في التعليم، والذي تميز بالتنوع في الوسائل والإيضاح وضرب الأمثال، والتفاعل الحسي والمعنوي مع المتعلمين.

وخلصت الورقة إلى ضرورة تأهيل المعلمين وتوعيتهم، بأهمية الوسائل التعليمية من منظور شرعي، وتوفير الدعم والتجهيزات اللازمة، وتضمين المهارات التوضيحية ضمن برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية.

المقدمـــــــة:

تعد مادة التربية الاسلامية من أهم المواد الدراسية التي تسهم في بناء شخصية المتعلم من الجوانب العقدية، والسلوكية، والقيمية؛ إذ تهدف إلى غرس العقيدة الصحيحة، وترسيخ المبادئ الأخلاقية، واستحضار السلوك الإسلامي في واقع الحياة، وتحقيقا لهذه الاهداف السامية، فإن العملية التعليمية تحتاج إلى أدوات وأساليب تعين على البيان والايضاح، ومن أهم هذه الادوات "وسائل الايضاح التعليمية ".

وقد أعتنى الإسلام بتعليم الناس وتبليغهم الحق بأوضح الطرق، فبعث الله الرسل بلغة أقوامهم تسهيلا للفهم، قال - تعالى -: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ (1) وكان النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - قدوة في التعليم، فاستعمل وسائل متنوعة لتقريب المعاني، منها التمثيل، والرسم، والاشارة، وضرب الأمثال.

ورغم هدا التأصيل الشرعي والتربوي لضرورة الايضاح والتيســير، إلاَ أن الواقع التربوي يظهر تقصيراً من بعض معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، في توظيف وسائل الايضاح داخل الصفوف الدراسية، مما قد يؤثر على فعالية التدريس، ويقلل من تفاعل المتعلمين، ويضعف من أثر المادة في غرس المفاهيم الاسلامية.

ومن هذا المنطلق تسعى هده الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع استخدام وسائل الايضاح في تدريس مادة التربية الإسلامية، وتحليل أسباب العزوف عنها، وبيان الآثار الناتجة عن ذلك، مع تقديم رؤية شرعية تربوية لتفعيل هده الوسائل، بما يخدم أهداف المادة ويرتقي بجودة العملية التعليمية.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

تكمن إشكالية البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1 - ما مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الاسلامية لوسائل الايضاح في تدريس المادة؟

2 - ما الاسباب التي تقف خلف عزوف بعض المعلمين والمعلمات عن استخدام وسائل الايضاح؟

3 - ما أثر استخدام وسائل الايضاح في تحسين أداء الطلبة وفهمهم لمادة التربية الاسلامية؟

4 - ما الوسائل الممكنة لتشجيع المعلمين والمعلمات، على تفعيل استخدام وسائل الايضاح في التدريس؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1-التعرف على واقع استخدام وسائل الإيضاح من قبل معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في الميدان التربوي.

2-الكشف عن الاسباب التي تقف وراء عزوف بعض المعلمين والمعلمات من استخدام وسائل الايضاح.

3-بيان أثر استخدام وسائل الايضاح في تحسين جودة تدريس مادة التربية الإسلامية.

4-تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات، التي تسهم في تفعيل استخدام وسائل الايضاح داخل الصفوف الدراسية.

منهج البحث:

أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى وصف واقع استخدام وسائل الايضاح في تدريس مادة التربية الإسلامية، وتحليل أسباب عزوف بعض المعلمين والمعلمات عن استخدامها، ثم تفسير هذه الظاهرة في ضوء التعاليم الإسلامية والممارسات التربوية النبوية.

يتناول هذا البحث المفاهيم الأساسية المتعلقة بوسائل الإيضاح في التعليم، مع التركيز على الأسس الشرعية والتربوية التي تبرز أهمية هذه الوسائل في تعليم مادة التربية الإسلامية، وذلك من خلال المحاور الاتية:

أولاً ـ مفهوم وسائل الإيضاح:

وسائل الإيضاح: هي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات ووسائل حسية رقمية، تمثيلية لتبسيط المفاهيم وتقريبها إلى ذهن المتعلم.

وهي لا تعد بديلا عن المعلم، بل أدوات مساعدة تكمل دوره، وتسهم في إيصال الرسالة التعليمية بصورة أكثر فاعلية.

ثانيا ـ التأصيل الشرعي لاستخدام وسائل الايضاح:

لقد اعتنى الإسلام بالوضوح في التعليم، وحرص على التيسير في ايصال المفاهيم، وقد دل على ذلك عدد من النصوص، منها:

قوله - تعالى- :﴿وَمَا **أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيبِينَ لَهُمْ** ﴾ وفيه إشارة إلى أهميه إيصال المعنى بلغتهم واسلوبهم ، وقوله - صلى الله عليه وسلم -: " **يسروا ولا تعسروا, وبشروا ولا تنفروا**"(2)، وهو أصل في التيسير في التعليم. وما رواه عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي صلي الله عليه وسلم: "**خط خطاً مربعاً ، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه** ... "(3) ، وهو مثال على استخدام الرسم التوضيحي لتقريب المعنى.

ثالثا ـ أهمية وسائل الايضاح في تعليم التربية الإسلامية:

تزداد الحاجة إلى وسائل الايضاح في مادة التربية الإسلامية نظرا لطبيعتها التي تتناول مفاهيم عقدية وأحكاما فقهية، وسلوكيات تطبيقية، وتتمثل أهمية هذه الوسائل في:

1-تقريب المفاهيم المجردة كالإيمان بالغيب، وأركان الإسلام، وأحكام الطهارة والعبادات.

2-غرس القيم الإسلامية من خلال التمثيل الحي، والعرض الواقعي، وتوظيف المشاهد المؤثرة.

3-تنمية التفاعل الصفي بما ينسجم مع منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في التعليم التفاعلي.

4-ترسيخ المعلومات في الذاكرة عبر توظيف الحواس المختلفة في التعلم.

رابعاً : وسائل الايضاح في التعليم النبوي:

مارس النبي – صلى الله عليه وسلم – التعليم بأبلغ وسائله، ومن أبرز ما استخدمه:

1-الرسم البياني على الأرض كما في حديث الخطوط لتوضيح طريق الحق والباطل.

2-التمثيل العملي مثل: وضع جريد النخل على القبور لإيضاح أثر الأعمال (4)

3-الأشارة اليدوية كما في قوله:" التقوى ها هنا "(5) وأشار إلى صدره.

4-ضرب الأمثال البصرية كقوله:" مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا.. " (6)

خامساً - أنواع وسائل الايضاح المعاصرة:

يمكن تصنيف وسائل الايضاح إلى :

1-وسائل تقليدية: كالصور، والخرائط، والمجسمات، والسبورات.

2-وسائل حديثة: كالعروض التقديمية، والفيديوهات التعليمية، والتطبيقات الرقمية.

3-وسائل بيئية واقعية: كزيارة المسجد ، أوالمقبرة ، لتوضيح الأحكام الشرعية

4-وسائل سمعية وبصرية مشتركة : تستخدم لتعليم التجويد ، أو شرح المعاني القرآنية والأحاديث.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة، يتبين أن عزوف معلمي التربية الإسلامية عن استخدام وسائل الايضاح يرجع إلى مجموعة من العوامل التربوية والشرعية، ويجب تضافر الجهود لتغيير هذا الواقع بما يتماشى مع الهدى النبوي في التعليم الذي يهدف إلى تسهيل الفهم وتوضيح المعاني، وتحقيق أقصى استفادة من العملية التعليمية.

نتائج البحث:

1-انخفاض استخدام وسائل الايضاح: أظهرت النتائج أن نسبة استخدام وسائل الايضاح في تدريس مادة التربية الإسلامية كانت منخفضة بين المعلمين.

2-وجود معوقات مادية وفنية: تبين أن نقص الامكانيات المادية مثل الاجهزة الحديثة والمواد التعليمية، كان من أبرز الاسباب التي تمنع المعلمين من استخدام وسائل الايضاح بشكل فعّال، إلى جانب ذلك نقص التدريب على استخدام الوسائل التكنولوجية.

3-تخوف من عدم فعالية الوسائل التعليمية: تبين أن بعض المعلمين كانوا يشككون في فعالية الوسائل التعليمية في تحسين جودة التعليم في مادة التربية الإسلامية، وهو ما يعكس ضعف الوعي بأهمية هذه الوسائل في تعزيز الفهم والتفاعل.

3-التوضيحية، وضرب الاعتقاد بعدم توافق الوسائل مع طبيعة مادة التربية الإسلامية: هناك فئة من المعلمين اعتقدت أن مادة التربية الإسلامية لا تتطلب استخدام وسائل الايضاح، معتبرين أن المادة تعتمد على المفاهيم العقدية والشرعية التي يمكن ايصالها بدون الحاجة إلى الوسائل المساعدة.

4-تأصيل شرعي وتربوي لاستخدام وسائل الايضاح: أكدت الدراسة أن التعاليم النبوية تظهر أهمية استخدام وسائل الايضاح في التعليم، إذا كان النبي - صلي الله عليه وسلم - يستخدم أساليب متنوعة مثل: الرسوم الأمثال لتقريب المفاهيم، وهذا يشير إلى أن

العزوف عن استخدام وسائل الايضاح يتناقض مع مقاصد الشريعة في التيسير ووضوح التعليم.

5-وجود فجوة بين النظرية والتطبيق: أظهرت الدراسة أن هناك فجوة كبيرة بين الأهمية الشرعية والتربوية الإسلامية، وبين الواقع الفعلي الذي يعكس ضعف التوظيف العملي لهذه الوسائل في الفصول الدراسية.

6-الحاجة لتطوير التدريب والتوعية: أكدت الدراسة على ضرورة توفير برامج تدريبية للمعلمين لتعليمهم كيفية استخدام وسائل الايضاح بشكل فعَال، وتفعيل الوعي بأهمية هذه الوسائل في ضوء المنهج النبوي في التعليم.

الهوامش:

القرآن الكريم ، رواية قالون عن نافع .

[1] - سورة إبراهيم , الآية : 5 .

[2]- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، حديث رقم 1733 .

- 3- رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب في الأمل و طول الأمل ، حديث رقم 6417

[4]- رواه البخاري في صحيحه , كتاب : الوضوء , باب : فضل من استبرأ لدينه , رقم الحديث 216

[5] - رواه مسلم في صحيحه , كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره , رقم الحديث 2564

[6] - رواه البخاري في صحيحه , كتاب الرقاق , باب : كيف كانت عيشة النبي - صلى الله عليه وسلم – وأصحابه , رقم الحديث 6483

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث :

- إعداد المعلم تنميته وتدريبه ، عمان : دار الفكر .
- مجدي عزيز إبراهيم ، التدريس الفعال ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2002م
- عبدالله عبدالرحمن الكندري ، تكنولوجيا التعليم وتفعيل العملية التعليمية ، مركز الكتاب ، 1999 م
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت 256هـ) الجامع الصحيح، وهو الجامع المسند الصحيح، بيروت- لبنان/ دار طوق النجاة، ط2. سنة 1429هـ.
- شخصية المعلم، وأداؤه في ضوء التوجهات الإسلامية، القاهرة : الدر الفكر العربي
- محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصري المالكي(ت 1122ه) ، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1. (1411ه=1990م).

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابُوري (ت261ه) صحيح الإمام مسلم، المسمى: المسند الصحيح المختصر من السنن . بيروت: دار طوق النجاة، ط1. (1433ه=2013م).
- أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت490ه)، المبسوط، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1. (1421ه=2001م).
- الإمام مالك بن أنس (179) رواية الإمام سحنون المدونة الكبرى ، نسخة منقحة مصححة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر. (1422ه=2005م).
-عبدالحفيظ محمد سلامة ، مدخل على تكنولوجيا التعليم ،عمان ، دار الفكر، 1992 م .
- عبدالقادر المصراتي ، المعلم والوسائل التعليمية، طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة 1993م .
- حسين شحاته، مدخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية,2004 م.
- حكمت زكي السعداوي ، مدى استخدام معلمي اللغة العربية للوسائل التعليمية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة السابع من إبريل – ليبيا, 2004 م .
- مصطفى حسن عبدالرحمن ، مفهوم الوسائل التعليمية والتكنولوجيا ، المدينة المنورة : دار احياء التراث الإسلامي ، 1991م